

دراسات في النظم والعقائد الإباضية

للدكتور عوض قليفات

(الجامعة الاردنية)

١ - تمهيد

الولاية كلمة مشتقة من الفعل "وَلِيَ" ، ولها معان مختلفة (١) ، منها المحبة ، والناصره ، والمؤازرة ، والقرب . والبراءة تعني ضد هذه المعاني ، اي: الجفوة، والبغض ، والعداوة ؛ وهذه المعاني هي التي تعيننا في هذه الدراسة الاولى لنظام الولاية والبراءة عند اتباع المذهب الإباضي . وقد استعمل العرب الكلمتين لتدلّ على المعاني الأتفة الذكر منذ الفترة الجاهلية ، واكتسبتا مع مرور الزمن دلالات اجتماعية وسياسية ودينية . وسنحاول في هذه اللوحة ان نوضح هذين المصطلحين حتى اصبحا - بدلولهما الفقهي - من اهم الدعائم التي ارتكز عليها المذهب الإباضي في مسيرته منذ القرن الاول الهجري حتى يومنا هذا .

كانت القبيلة هي الوحدة الاساسية في المجتمع العربي البدوي ، وأنرادها متكاملون ، متآزرون ، يتولى بعضهم بعضا ، وعلى كل فرد منهم نصرة أخيه ظالما كان او مظلوما ؛ فاذا وقع لاحدهم سوء سارع الجميع ليد العون والمساعدة له ابحكم هذه الولاية العصبية . ويصف أحد الشعراء هذا الحال فيقول :

(*) اشكر الاستاذ محمد المغربي الذي اعارني بعض المخطوطات، والذي اشار على بكاتبه التمهيد لهذا البحث . كما اتوجه بالشكر الجزيل للاستاذ الدكتور همد العزيز الدوري لما اسداء لي من آراء وملاحظات قيمة .

لا يسألون أخاهم حين يُنذِبُهُم في النَّائِبَاتِ على ما قال برهاتنا (٣)

ويقول شاعر آخر :

إذا استُنْجِدُوا لم يسألوا من دعاهُم لاية حرب أم باي مكان (٤)

كانت هذه المساعدة القبلية مشروطة بوجوب التمسك بعادات القبيلة وتقاليدها وأعرانها ومعتقداتها ، أما إذا ظهر من الفرد خلاف ذلك ، فإن قبيلته تنبذه ، وتبيرا منه ، فيصبح طريدا أو مخلوعا ، وقد يصبح صعلوكا . ويحدث التبرؤ من الشخص وظلمه لاسباب متنوعة ، كان يخرج على إجماع القبيلة ، أو يقتل احدا أفرادها ، ولا يقبل ذوي المغدور الدية ؛ أو ان يقتل شخصا ينتمي الى قبيلة اخرى بينها وبين قبيلته جلف أو عهد أو جوار ؛ أو يصبح سيء الخلق ، مذموم السمعة والسيرة ، أو يضحى مبدرا مدمنا على شرب الخمر ، وغير ذلك مما يقدح بسمعة القبيلة ومكانتها . ويبدو ان معاملة القبائل العربية لأفرادها المنبوذين كانت الاساس الذي تطوّر عنه هذا المسدا الذي عرف به « البراءة » (٤) .

ولما بُعث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم استخذت قبيلته ، قريش ، هذا المسدا ضده ، اذ وجدت في دعوته خروجا عن أعرانها وتقاليدها ومعتقداتها ، فدعت الى نبذه والبراءة منه . وتعرّس الرسول عليه السلام — تبعا لذلك — لكثير من الأذى والانسطهاد ، ولم تلبث قريش أن قاطعت الرسول وبنى هاشم الذين حموه طبقا لمسدا الولاية بالمعصية . وعقد القرشيون عهدا فيما بينهم علّوا نسووه في جوف الكعبة ، لتأكيد قداسته ووجوب التقيد به . وقد تعاقد القرشيون على مقاطعة الرسول وبنى هاشم ، وعدم التعامل معهم ، فلا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم ولا يباعدونهم ولا يناكحونهم ولا يكلمونهم ؛ وبقوا على هذه الحالة قرابة ثلاث سنوات (٥) .

وعندما هاجر الرسول الكريم الى المدينة المنورة ، جعل مسدا الولاية والبراءة في خدمة الدعوة الاسلامية ، فكون الجماعة الاسلامية

التي هرفت باسم الأمة وجعل أفرادها أولياء بعضهم من دون الناس ؛
وبذلك أحلّ رابطة الدين والعقيدة محل رابطة الدم والنسب .
وأصبح المسلم أخا المسلم ووليّه . وأوجب الإسلام على كل فرد
أن يُحبّ أخاه في الله وينصره ويساعده ، كما أوجب على كل فرد
من الأمة البراءة من أعداء الله ورسوله . وبهذه الوسيلة أصبح
جميع أفراد الأمة وحدة متجانسة متكافلة متضامنة ، وبذلك استطاعوا
أن يصمدوا أمام التحديات ، وهي كثيرة ، وينشروا دعوتهم ويحرزوا
النصر المبين . أما إذا حدث أحد أفراد الأمة الإسلامية حدثاً
يضرّ بالإسلام وأصحابه ، أو قسّر في أداء واجباته الدينية الأساسية ،
فإن الرسول عليه السلام لم يتردد في الدعوة إلى البراءة منه
وبقضه ومقاطعته (١) .

مثال ذلك ما حدث للثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة
تبوك ، وهم كعب بن مالك، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع ؛ فقد
أمر الرسول المسلمين بأن يقطعوهم ولا يتكلموا معهم حتى ضاقت
عليهم الأرض بما رحبت ؛ ثم أنزل الله كلمته فيهم بالتوبة عنهم، فعاد
المسلمون إلى ولايتهم وموادعتهم (٧) .

وقد اتخذت الفرق الإسلامية فيما بعد — على اختلافها وتنوعها —
من هذا المسدّد وسيلة للتبرؤ من أعدائها . وكانت كلّ فرقة تزعم
بأنها وحدها التي تمثل الإسلام الصحيح كما جاء به محمد صلوات
الله وسلامه عليه ، وبالتالي فإن لها الحق في أن تتبرا من مخالفيها
باعتبارهم ضالّين حادوا عن الطريق القويم . وعلى هذا الأساس
قام الثوار ضدّ عثمان بن عفان، رضي الله عنه، بالتبرؤ منه ثم قتله،
لأنه — حسب زعمهم — حاد عن الصواب، وخالف سنّة الرسول الكريم
وسنّة الخلفيتين الراشدين من بعده . وتبرا المحكمة من علي بن أبي
طالب — كرم الله وجهه — بعد قبوله التحكيم لأنه — طبقاً لوجهة
نظرهم — حكّم الرجال في أمر من أمور الله، وبذلك خلع نفسه
من منصب الخلافة الذي بايعه المسلمون عليه .

والحقيقة ان الامثلة في هذا الشأن كثيرة ولا يمكن سرد بعضها
أوردناه من امثلة يكتفي للتدليل على وجود هذا المبدأ عند العرب
منذ فترة صحيحة ؛ ولم يكن الاباضية مبتدعين في هذا المضمار ،
ولكنهم اعطوا لهذا المفهوم اهمية خاصة ، وبعدها سياسيا ودينيا دقيقا
لا نجد له شبيها عند اتباع الفرق الاسلامية الاخرى .

لقد التفت ائمة الاباضية ومشايخها منذ البداية لأهمية مبدأ
المبدأ، وضرورة استخدامه في سبيل تطويع حركتهم ونشر دعوتهم ؛
ولا نبالغ اذ قلنا : ان هذا المبدأ كان من اهم العوامل التي أدت
الى الحفاظ على وحدة الجماعة الاباضية وتماسكها عبر العصور .

بدأت الحركة الاباضية سرية ، واتخذت من البصرة مقراً لها ؛
وكان ذلك خلال النصف الثاني من القرن الاول الهجري والنصف الاول
من القرن الثاني الهجري، حيث كان الامويون يتربصون على عرش
الخلافة الاسلامية ، وكان ولائهم في العراق — مثل زياد بن ابيه، وابنه
عبيد الله، والحجاج بن يوسف الثقفي — يشتدّون في ملاحقة اتباع
الفرق الاسلامية المناوئة للحكم الاموي ، ومنها الخوارج ؛ فسراى
الاباضية ان يسروا بدعوتهم بحذر شديد متجنبين المعارضة المسلحة
ضد الحكم القائم . وفي الوقت نفسه اوجدوا الوسائل الكفيلة
لنشر دعوتهم في الامصار الاسلامية، فاستعملوا التقية الدينية، واوجدوا
تنظيماً سرىا دقيقا — كانت الولاية والبراءة احد عناصره — ساعدت
في نجاح الحركة وتحقيق اهدافها (٨) .

لقد نظر الاباضيون الى الحكم الاموي على انه غير شرعي،
واعتبروا الخلفاء الامويين جبابرة مستبدين ، ولذا لا يسد من ايجاد
حكم اسلامي صحيح على غرار ما كان موجودا زمن الرسول الكريم
والخلفيتين ، ابي بكر وعمر . وحتى يتمكن الاباضية من الوصول
الى هذا الهدف ، راوا انه لا يسد من اعادة تحديد مفهوم الامة
الاسلامية على اسس جديدة تتفق والمعتقدات الاباضية ، وعلى كسل

من يريد الانضمام لهذه الجماعة - الأمة ان يعلن الولاية لكل أتباع الحركة الاباضية جملة وانرادا ، وأن يتبرا من اعدائهم ومخالفهم ، شركين كانوا ام موحدين . وتورد المصادر الاباضية امثلة كثيرة في هذا الشأن ، منها ما يذكره ابو سفيان حول اعتناق ابي النظر ، بسطام بن عمر بن المسيب بن زهير الضبي للمذهب الاباضي . لقد كان ابو النظر صغريا من اصحاب شبيب ، ونسب من الحجاج، ونزل البصرة ، فدعاها الاباضية لمذهبهم وقالوا له : « ندعوك الى ولاية من قد علمته يقول الحق ويعمل به (اي الشخص الاباضي) والى براءة من قد علمته يقول بخلاف الحق ويعمل به ، والوقوف فمن لا تعلم حتى تعلم » . ففعل ابو النظر ذلك ، واصبح من مشايخ الاباضية المبروقين (٩) . وقد اصبحت هذه الدعوة قاعدة هامة نادى بها ومارسها الاباضية في كل زمان ومكان ، بحيث لا يُقبل في الجماعة الاباضية احد الا بعد ان يعلن انه وليهم وعدو عدوهم (١٠) . واصبح مبدأ الولاية والبراءة فرضا دينيا واجبا ، علم كل اباضي ان يتقيد باحكامه وشروطه طبقا للقواعد التي وضعها وطبقها مشايخ الاباضية الاوائل . وقد قام علماء الاباضية ومفكروهم بتدوين هذه القواعد والاحكام ، الفوا الكتب التي تبحث في هذا الموضوع ، بحيث اصبحت للاباضية نظرية خاصة في هذا الشأن لا نجد لها مثيلا عند أتباع الفرق الاسلامية الاخرى . وسنستعرض في الصفحات التالية قواعد الولاية والبراءة - كما اوردتها المصادر الاباضية - مستعينين بأمثلة عملية واضحة حياها مقتضى الضرورة

(٩) من هذه الكتب : الجيئالي ، قواعد الاسلام ، عمرو بن جبيع ، عقيدة التوحيد ، شامخي ، شرح عقيدة التوحيد ، السالي ، مشارق انوار العقول . بالاضافة الى كتب اخرى تعوي نمولا خاصة من الولاية والبراءة بلحظها القاري، في هوامش هذا البحث .

الولاية عند الاباضية تعني المحبة والمودة والمؤاخاة والعسافاة
 والمناصرة والثناء ووجوب الترحم والاستغفار للمسلمين (اي الاباضية) .
 وتَجْمَع هذه المعاني كلَّها عبارة الحب في الله وفي العقيدة الاباضية (١١) .
 والولاية واجبة على كل اباضي لاخيه في المذهب اذا كان مطلقا
 لاوامر الله ، قائما بواجباته الدينية على اكمل وجهه ، امرا بالمعروف ،
 ناهيا عن المنكر ، ممتنعا عن كل ما حرم الله (١٢) .
 وللولاية قواعد واحكام يمكن اجمالها بما يلي :

١ - ولاية الجملة : وهي فريضة على كل مكلف عندما يصل الى
 سن البلوغ (الخامسة عشرة للذكور، والثانية عشرة للاناث) . وعنى
 المكلف ان يوالي جميع المسلمين الاباضية من غير قصد الى احد
 باسمه . والعمل بهذا المبدأ توحيد ، والترك لله ، او الجحود ،
 او الجهل بانسه فرض، يُدخِل صاحبه في دائرة الشرك (١٣) .

٢ - ولاية المعصومين ، وتشمل ولاية الانبياء والرسل والملائكة
 وغيرهم من اولياء الله المذكورين في القرآن الكريم سواء بالاسم
 او بالوصف . وهي على نوعين : ولاية الجملة ، وولاية الافراد .
 اما ولاية الجملة فتشمل جميع الانبياء والرسل ، وكذلك الجماعات
 التي ورد ذكرها او وصفها في القرآن الكريم ؛ مثل أهل الكهف ،
 واصحاب الاخدود واشباههم . وولاية الافراد على نوعين : مسمى ،
 مثل آدم وابراهيم ومريم بنت عمران وغيرهم ، وغير مسمى مثل
 مؤمن آل فرعون ، وولاية هؤلاء جميعا توحيد ، والبراءة منهم شرك (١٤) .

٣ - ولاية الاشخاص ويقصد بها ولاية الافراد من اصحاب
 المذهب الاباضي ؛ وهي عبارة عن حق متبادل بين اتباع العقيدة
 الاباضية . ويجب ان تتوافر في الشخص الذي يتولاها الاباضية
 الشروط التالية :

١ - أن يكون اباضيا في القول والعمل .

٢ - أن تكون سمعته جيدة وتصرفاته مرضية .

٣ - أن يكون المكلف مقتنعا بأن الشخص المتولى يستحق الولاية .
ويمكن التحقق من توافر هذه الشروط بالوسائل التالية :

١ - الخبرة بالشخص المتولى على انه موافق للإباضية في القول والعمل .

٢ - الشهرة التي لا تُدْفَع ، أي أن يكون مشهورا بالخير ، فمن عرفه لا يعرف عنه الا الخير والفضيلة .

٣ - أن يُشهد على احييته في الولاية شخصان اباضيان عدلان .

ويكتفى بعض العلماء بشهادة شخص واحد عدل (١٥) . ويبدو أن الإباضية كانوا احيانا يقبلون شهادة المرأة . وتذكر المصادر الإباضية امثلة كثيرة تشير الى صحة هذا الرأي ، منها ما يورده الشماخي من أن ام عمروس ، احد علماء الإباضية في جبل نفوسة ، اوصت اليه في المهد واستخافته ، فلما كبر وقضى وصية والدته وجد فيها الحج ، أي الطلب منه أن يحج عنها ويدعو لها . فسأل عمروس اقربانه من الإباضية عن احيية والدته في الولاية ، فلم يجد من يتولاها به (أي يشهد بأنها كانت اباضية المذهب ومن اهل الولاية) الا امرأة، فتولاها بها ، وحج عنها ودعا لها واستغفر « (١٦) .

وإذا تحققت ولاية الشخص، فعلى من يتولاها أن يضر له الحب في الجنان ، ويعلم الترحم والاستغفار له باللسان ، « فبتى ما ظهر من احد الوفاء بدين الله قولا وعملا ، فعلى من شاهد ذلك منه ولايته ، واعتقاد الحب له ، والاستغفار له ، وتحريم بغضه وشتمه وغشه وغيبته وسوء الظن به .. » (١٧) .

وتشمل ولاية الاشخاص الانواع التالية :

١ - ولاية ائمة الاباضية ، وتعتبر فريضة على كل اباضى يعيش في القطر الذي يوجد فيه الامام ، كما انها فريضة على اي اباضى آخر يسمع بوجود الامام . وتنسب الولاية ، في هذه الحالة ، على جميع الاباضية الذين يعيشون في تلكه وينضون تحت سلطانه . ويسمى هؤلاء : اهل العدل والاحسان ، كما تسمى بلادهم : دار العدل والحق . ويسمى الاباضية هذه الولاية بـ « ولاية البيضة » اي العاصمة او مركز الحكم . وفي ذلك يقول الجيپالي . « ولاية البيضة هي ولاية الامام العادل ، امام المسلمين (الاباضية) ومن اتبعه على طاعة الله ، الا ان ظهر من احد ما يبرأ به منه ، وذلك ان كل دار يكون اهلها الغالبون عليها هم العاملون بما جاء به التزليل ، المتبعون لما شرعه الرسول عليه السلام : الناهون لما نهى عنه الشرع ، الداعون الى السنة والعمل بها ، الرادون للمبدعة على من جاء بها ، غير متجانفين للأقارب ، ولا متعصبين على الاجانب ، يتولاهم الانسان ويسميه اهل العدل والاحسان ، وينسب الدار اليهم فيسميها دار العدل والحق » (١٨) .

ويقول الامام افلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم : « اذا كان امام المسلمين (الاباضية) عدلا فكل من جرت عليه طاعته ، ورضي بحكمه ، ولم يظهر منه خلاف المسلمين ، فهو عندهم في حكمهم من الولاية ، يتولونه بعينه ، ويتولون جميع من في البيضة جملة وقصدا » (١٩) .

ويرى الاباضية انه لا يجوز لتجاعل ، او الجهل ، بوجود الامام ، فمعرفة الامام واجبة على كل من يعيش في البيضة . ولا يجوز انفسا لاي فرد اباضى ان يتبرا من احد الائمة بشهادة الشهود ، على خلاف الاشخاص الذين يُتَوَلَّون ويُتَبَرَّأ منهم طبقا للشروط القسي شرحناها آنفا ، ومنها شهادة العدول . وشرح الجيپالي مسنده القاعدة ويقول : « اما ائمة الدين والهدى ، وقادات المسلمين من اهل المروءة والفتى ، فانهم يتولون عند اصحابنا بغير حجة لانها بمنزلة الديانة .

ولست بمنزلة ولاية الاثخاص وبراعتها . الا ترى أنك تنتقل من ولاية الاثخاص وبراعتها بشهادة الانساء ؟ وليست كذلك ولاية الائمة، لانك لا تنتقل عليها بالشهود وان كثروا « (٢٠) .

ب - ولاية الخارج من الشرك الى الاسلام . يتولى الاباضية الشخص الذي يعتنق الاسلام ، ويشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، ويعلن وحدانية الله تعالى وقدرته ، ويبتعد عن المعاصي والكبائر . ويرى بعض علماء الاباضية ان المستجيب للدموية الاسلامية لا يتولى حتى يبرأ من الجبارة، اي الحكام والسلاطين غير الاباضية ، واذا لم يفعل ذلك فانهم يتوقفون عن الحكم عليه (٢١) .

ج - ولاية الخارج من مذهب اهل الخلاف الى مذهب اهل المواب : اي ولاية المسلم الذي كان يتبع مذهبا اسلاميا معيننا ثم اعتنق المذهب الاباضي . وهذه الولاية على وجهين : ولاية المتدين ، وولاية غير المتدين . ويقصد بالمتدين الشخص العالم المجتهد المتبحر في شؤون الدين ، الذي يستطيع ان يعطي رأيا نقيها، او يُصدر فتوى في شأن من شؤون الدين . وفي هذه الحالة فعلى الشخص ان يعان توبته عن آرائه الخاطئة ، اي التي لا تتفق مع المذهب الاباضي ، ويعلن ايضا ان مبادئ الاباضية وعقائدهم هي وحدها التي تمثل الاسلام الحق . واذا فعل ذلك فعلى الاباضية حينئذ ان يتولوه ويعتبروه واحدا منهم (٢٢) .

واذا كان المخالف متدينا ، ولكنه صاحب بدعة، اي انه ينادي براء مخالفة للعقائد الاباضية ويدعو الناس لامتناع آرائه، واستجاب له عدد من الناس ، ثم رأى خلاف ذلك واراد ان يتوب ويعتق المذهب الاباضي ، في هذه الحالة يجب عليه - قبل ان يتولاه الاباضية - ان يذهب الى اصحابه ومن استجاب لدعوته ، ويخبرهم ان ما دعاهم اليه ضلال ، وانه تلب الى الله وعاد الى رشده ، واعتنق المذهب الصحيح (الاباضي) . بعد ذلك تقبل توبته ، ويتولاه الاباضية كواحد منهم (٢٣) .

أما إذا كان المخالف متدينا وكان صاحب بدعة ، ودعا اليها الناس فأضلُّ بها خلقا كثيرا ، بحيث يصب عليه الاتصال بهم ليخبرهم عن توبته ، ويعلمهم أن ما دعاهم اليه كان ضللا ، فعليه في مثل هذه الحالة ، أن يتوب ، ويعمل جاهدا للدعوة للمذهب الاباضي ، عند ذلك تُقبل توبته ويتولاه الاباضية (٢٤) .

أما المخالف غير المتدين، أو ما تسميه المصادر الاباضية: المخالف المقلد ، فإن الاباضية يتولونه بمجرد توبته، وعلان انضمامه اليهم واعتناقه لمبادئهم ؛ وعليه في هذه الحالة ان ينطق السبارة التالية مخاطبا بها الاباضية : « انسا منكم ، ولُّيُّ وليُّكم ، وعدوُّ عدوكم » (٢٥) .

٤ - ولاية الاطفال . يتولى الاباضية الاطفال المولودين لاشخاص من اتباع حركتهم، على أن يتوفر في الطفل أحد الشروط التالية :

١ - المعرفة لدى الجماعة أن الطفل وليدٌ على سرائر أبيه . ومعنى ذلك التيقن من أن الطفل ولد لاب اباضي .

٢ - اقرار الاب الاباضي أن الطفل ابنه إذا حضر . ويرى بعض العلماء أن شهادة الاب غير كافية ، بل يجب أن تتوثق بشهادة رجل اباضي آخر عدل ؛ وبعضهم اشترط شهادة رجلين اباضيين عدلين .

٣ - شهادة الامناء الموثوقين (الاشخاص العدول) بأن شخصا اباضيا معنا له اولاد ؛ عند ذلك تتحقق ولايتهم، حضورا كانوا أم غيابا .

أما الاطفال المخالفون فإن الاباضية يتولونهم حتى يبلغوا العلم، ثم يجري عليهم حكم الوقوف . فإذا ظهر منهم الوثقاء للمذهب الاباضي تولوهم، وان ظهر منهم خلاف ذلك تبرأوا منهم. وحكمهم في ذلك حكم آباؤهم من الموحدين المخالفين .

أما اطفال المشركين فان الاباضية يتوقفون عن الحكم عليهم حتى يبلغوا الحلم ، فاذا أسلموا بعد ذلك واتبوا المذهب الاباضي فانهم يتولون .

أما اطفال العبيد الذين يملكهم شخص متولى، والموالي الاطفال اذا اعتنقهم المتولى، ففيهم قولان : أحدهما يقول بوجوب توليهم ، والآخر يقضي بالوقوف حتى سن البلوغ ؛ فاذا بلغوا واتبوا الطريق القويم والمذهب السليم (الاباضي) فعند ذلك يتولسون .

أما الطفل الذي يولد لامرأة مشركة اعتنقت الاسلام وتولاهها الاباضية، فولايته واجبة . أما اذا ولد الطفل لابوين مسلمين، أحدهما اباضي والآخر غير اباضي، فان الاباضية يتوقفون عن الحكم عليه حتى سن البلوغ . فاذا اعتنق المذهب الاباضي تولوه، وان لم يفعل تبرأوا منه . ويرى بعض العلماء أن ولاية الطفل الذي وُلِدَ لاب اباضي واجبة، باعتبار أن الولاية تورث من الاب دون الام .

ومن أصيب بعاهة الجنون في سن الطفولة فحكمه عندما يكبر حكم الطفل ، اذا كان أبوه ممن لهم حق الولاية فانه يتولى، وان كان مشركا او منافقا وقف عنه .

وإذا ارتد الشخص المتولى من الاسلام الى الشرك فان اولاده الاطفال يبقون في منزلتهم من الولاية (٢٦) .

٢ - البراءة

البراءة عند الاباضية تمنى عكس الولاية تماما ، أي العداوة والمنابذة والبغض ووجوب الشتم واللمنة للكانر ، وعدم الترحم عليه ثم الاستمرار له . والبراءة فريضة على كل مكلف في حال البلوغ كالولاية « حذو التمل بالتمل » (٢٧) .

وكما أن الولاية قواعد وأحكامها فان للبراءة أيضا قواعد وأحكامها .

١ - براءة الجملة : وتعني وجوب البراءة من المشركين بشكّل عام ، فعلى كل اباضي - تبعاً لذلك - أن يبرا من اعداء الله من الاولين والآخرين، من الجن والناس أجمعين الى يوم الدين ، معروفين أو غير معروفين ، احياء كانوا أم امواتا . فالبراءة من الكافرين توحيد ، والترك لشيء من ذلك شرك ، والجهل بأن الله أمّر بها شرك ، والانكار لوجوبها وفرضها شرك أيضا (٢٨) .

٢ - براءة الحقيقة أو براءة أهل الوعيد ، وتعني وجوب البراءة من أولئك الذين توعدّهم الله في كتابه العزيز ، وهم المذمومون في القرآن، والموصوفون بالاساءة والعصيان (٢٩) وسهم تسميان : جملة وافراد . ومن أمثلة الجملة قوم نوح ولوط وعاد وثمود، واصحاب الرس وغيرهم ممن ذكّروهم القرآن بالسوء . أما الامراد فهم نوعان : سمي مثل هامان وقارون وفرعون ، وابي لهب . وغير مسمى مثل الذي حاج ابراهيم ، وحمالة الحطب ، وامرأة لوط وغيرهم .

وبكلمة فان البراءة من جميع من نص الله عليهم باسمائهم ووصافهم والقابهم من الرجال والنساء المنعوتين بالاساءة توحيد ، وولايتهم شرك (٣٠) .

٣ - براءة الاشخاص . يعتقد الاباضية بوجوب البراءة من كل شخص مشهور بارتكاب الآثام والكبائر ؛ وهؤلاء نوعان : الاول يشمل أولئك الذين يرتكبون الكبائر ؛ والكبيرة عندهم هي الخطايا الذي يوجب الحدّ في الدنيا والعذاب في الآخرة، مثل الزنا ، وشرب الخمر ، والتولّي يوم الزحف، واشباه ذلك . والثاني يشمل أولئك الذين يرتكبون الصفائر ويصرون على الاستمرار في الخطايا رغم تنذير اقرانهم لهم (٣١) .

وتجب البراءة من الشخص اذا تحقّق فيه احد الشروط التالية :

١ - أن يعترف الشخص انه اقترف احدى الكبائر ، او انه استمر في ارتكاب الصفائر مدعيًا ان هذه الامور لا تتعارض مع مبادئ العقيدة .

٢ - أن يشاهد الشخص وهو متلبس باقتراء احدى الكبائر
مثل الزنا وشرب الخمر وأشباه ذلك .

٣ - أن يشهد رجلان اباضيان عدلان ممن تقوم بهم الحجة
في الولاية والبراءة على أن شخصاً ما يستحق اللعنة والبراءة (٣٢) .
ويبدو من مطالعة المصادر الاباضية أن هذه القاعدة قد وُسِّعت في
وقت مبكر جداً من عمر الدعوة الاباضية ؛ إذ تروي المصادر أن جابر
ابن زيد (ت ١٩٣ هـ) سمع رجلين من أصحابه يتحدثان حتى ذكرا رجلاً
لعنناه . فقال جابر : « لعن الله من لعنتنا ، قالاً : كيف تلعن رجلاً
لم يثبت عنده لعنه ؟ فقال : واي ثبات أثبت من اجتماعكما على
لعنه ! » (٣٣) .

٤ - الشهرة التي لا تدفع ، أي أن يكون الشخص معروفاً بالسوء
مشهوراً به ؛ إذ إن المشهور بالشر يُبرأ منه بغير شهادة (٣٤) .

والبراءة من الأشخاص تكون على وجوه يمكن ذكرها كما يلي :

أ - البراءة من السلطان الجائر ؛ أي البراءة من الحكام
المخالفين . ولا تشمل البراءة جميع من ينضوي تحت لواء السلطان ،
لأن بعضهم قد يكون من أصحاب المذهب الاباضي، ولكنهم أخفوا
معتقدهم على سبيل التقية الدينية حتى لا يبطش بهم السلطان وأعدائه .
والحقيقة أن الاباضية في طور الكتمان كانوا دوماً يعيشون تحت حكم
« الجبار » ومن هنا كانت البراءة وقتاً على السلطان ومن ثبتت
طاعته له بقناعة وإخلاص . وتسمى دار السلطان دار الجور
والظلم (٣٥) .

ب - البراءة من المرتد من الإسلام إلى الشرك . وفي هذه الحالة
يستتاب المشرك ثلاثة أيام ، فإن لم يعد إلى صوابه ورشده فيجب
أن يجاهد ويقتل ، ولكن لا تُسبى له ذرية، ولا يغنم له مال (٣٦) .

ج - البراءة من الخارج من مذهب أهل الحق إلى مذهب

اهل الخلاف ؛ اي البراءة من كل شخص يرجع عن المذهب الاباضي الى اي من المذاهب الاسلامية الاخرى . اما اذا تمادى هذا الشخص ولم يكتف بترك المذهب الاباضي ، بل اخذ يطعن في اهله ويعيب عليهم ، فعند ذلك يوجب الاباضية قتله . يقول الجيظالي : « فمن خرج من مذهب اهل الحق الى مذهب اهل الخلاف ، فتولى ائمتهم ، وقبرا من ائمة المسلمين (الاباضية) كان واجبا على المسلمين (الاباضية) بغضه وعداوته ، وخلع ولايته ، حتى يتوب ويرجع الى المسلمين (الاباضية) فيتولّى وليّهم ويمادي عدوّهم . وان خرج من مذهب المسلمين وخالفهم وطعن في مذهبهم ، وعابه منهم ، فقد حلّ قتله باي سبب وصلوا الى اهلاكه وقتله » (٢٧) . وقصة خردلة التي ترويها المصادر الاباضية من اوضح الامثلة على ذلك ، فقد جاء شاب اباضي الى الامام جابر بن زيد ، وسأله عن افضل انواع الجهاد ، فقال الامام قتل خردلة . وكان الشاب لا يعرفه ، فآراه اياه رجل من الاباضية ، فضربه بخنجر مسوم فمات ، وقبض على الشاب الاباضي واتي به الى الوالي فقتله . وكان خردلة من الاباضية ، ولكنه خرج عليهم واخذ يطعن في دينهم ويدلّ على عوراتهم ، فاستقلّ جابر بن زيد دمه ، وتمّ قتله على النحو الذي ذكرناه (٢٨) .

د - البراءة من الاباضي المبتدع ، اي الذي يقول براي ديني او فكري مخالف لما يعمته علماء الاباضية وفتاؤهم ، ويدعو الناس اليه ، مثال ذلك ما يرويّه المؤرخ - الامام ابو سفيان من ان شخصا اباضيا من مشايخ الكوفة كان يقول بالقدر ، ويدعى حمزة الكوفسي ، وقد جاء الى الامام ابي عبيدة في منزله ، فقال الامام : « من جاء بك اني لا اعرفك » واولى من اذهب يا ابا عبيدة ؟ اني اريد ان اذكرك بعض هذا الامر . قال فعليك بمنزل حاجب (الطائي) قال : وما اسنع به ولاست حاضرًا ؟ قال : فاني آتيتك هناك ، قال : فخرجنا حتى اتينا بمنزل حاجب . قال : فدخلا : البيت ، فتكلمنا كلاما كثيرا . فكان آخر ما سمع من ابي عبيدة ان قال : يا حمزة على هذا القول فارقت ، فيلان »

قال : فخرج أبو عبيدة ، ثم كلمه حاجب . قال : فكان هيئته من حاجب اعظم من هيئته من أبي عبيدة ؛ قال : فقال حمزة : انما اخذت هذا الكلام (أي القول بالتندر) من عند المسلمين (الإباضية) قال : فقال له حاجب ، لم تدرك احدا الا وتد ابركته ولقيته الا جابر نعم من اخذت هذا القول ؛ قال : منك اخذته . قال : فقال له حاجب فاني ارجع عنه ، فارجع عنه كما رجعت . قال : فقال ، ارفق بي يا ابا مويود ، واقبل مني ما اتول لك . قال : هل ت . قال : اتول ما اصابك من حسنة فمن الله ، وما اصابك من سيئة فمن نفسك ؛ فالحسنات من الله والسيئات من العباد . واقول : لا يكلف الله نفسا الا وسعها . قال : فقال له حاجب : اما من غيرك فمقبول منه هذه الجملة ، واما منك فانا اعرف مذهبك فيه اولا . قال : فخرج حمزة من عنده . قال : فسئل عنه حاجب فقال : ارفقوا بحمزة ولا تقولوا فيه الا خيرا ؛ قال : فمكث بذلك ما شاء الله . ثم بلغهم انه مشى الى النساء فكلمن في ذلك ، والى الضعفاء . قال : فلما بلغ ذلك ابا عبيدة وحاجبا ، امر ابو عبيدة حاجبا ان يجمع له الناس فمشى اليهم واعلمهم ووعدهم ، فاجتمعوا ولا يعلمون ما يريد ابو عبيدة وحاجب . قال : فتكلم المتكلمون وحاجب ساكت لا يتكلم ؛ قال : فلما تكلم حاجب محمد الله واننى عليه ، ثم قال : ان حمزة وعطية والحارث (الشخصان الاخران ، وانقضا حمزة في مقاتله) احدثوا علينا احداثا فمن آواهم او جالسهم فهو عندنا الخائن المتهم . قال : ففتفرق الناس وطردوهم من المجلس ولم يقربهم احد (٣٩) .

وقيل ان نهي حديثنا عن البراءة واحكامها يجدر بنا ان نشير الى ان علماء الإباضية يوجبون استقبالة الشخص قبيل التبرؤ منه ، فان تسابقتي على ولايته وان لم يفعل تبرأوا منه ؛ وبرى بعض المنكرين الإباضية ان البراءة لا تنسم الا بعد طلب التوبة ثلاث مرات ، فاذا امر الشخص على معصيته وجبت البراءة منه (٤٠) .

٤ - الوقوف

الوقوف يعني الامساك من امضاء حكم - بحق ولاية شخص
او مجموعة او البراءة منهم - لعدم توافر الادلثة والمعلومات اليقينية
التي توجب الولاية او البراءة . ويرى الاباضية تبعا لذلك ان
الناس ثلاثة فرقاء : فريق عليم منه الخير ، وهو الموافقة في الدين
والعمل ، وهذا هو الولي المستحق للولاية . وفريق عليم منه الشر
وهو المخالفة في الدين بالقول والعمل ، وهذا هو المظن المستحق
للبراءة والعداوة ؛ وفريق ثالث لم يعلم منه شر او خير وهو الموقوف
منه حتى يثبت عليه ما يوجب الولاية او البراءة (١) .

والوقوف عنه صنفان :

١ - كل شخص بالغ لا يعرف منه كثر ولا ايمان . فالغرض
فيه الوقوف عن الحكم عليه حتى يعرف حاله من خير او شر فيستحق
حينئذ الولاية او البراءة ؛ ومن امضى فيه حكما ، سواء بالولاية او
البراءة ، بغير علم ، فهو لاشك مشرك هالك (٢) .

٢ - اطفال المشركين والمنافقين . وهؤلاء يجب الوقوف عن الحكم
عليهم حتى يبلغوا الحلم ؛ فاذا شوهد منهم الايمان والصلاح فانهم
يتولون ، وان شوهد منهم الكفر والضلال فيتبرأ منهم (٣) .

ويشير العلماء الاباضية الى اشكال مختلفة من حالات الوقوف
من أهمها :

١ - وقوف الدين ، او ما يسميه البعض وقوف السلامة . ويعني
ذلك الوقوف عن الحكم على شخص غير معروف عنه خير او شر ،
كفر او ايمان . وهذا اشمل انواع الوقوف (٤) .

٢ - وقوف السؤال . وهو ان يقوم شخص اباضي بعمل سيء ،
ويعرف عنه بعض اقاربه ذلك ، فعند ذلك يجب التوقف عن الحكم عليه

حتى يسألوا أهل العلم والمعرفة من مشايخ الإباضية عن طبيعة ذلك العمل وكيفية الحكم فيه . مثال : أن يرى الشخص متوليا له على معصية مثل الزنا ولا يدري ما قول المسلمين (الإباضية) فيه . فيأتي اليهم ويقول : ما تقولون في رجل ممن تتولونه رأيتموه يزني ؟ (ولا يحق له أن يقول رأيت فلانا بالاسم ، لأنه إذا فعل ذلك برىء منه لكونه رمى متولياً لهم بكبيرة) فإذا أخبروه أنه يبرأ منه برىء منه ، أما قبل السؤال وسماع الجواب من العلماء والمشايخ فإنه يتوقف عن الحكم عليه (٥٥) .

٣ - وقوف الأشكال . ويعني الوقوف عن الحكم على المتولين ، إذا قُتل أحدهما الآخر ولم يُعرف المحقّ من المبطل ؛ مثال ذلك ما جرى للحارث بن تليد الحضرمي وعبد الجبار بن قيس المرادي، اللذين تزعمًا الحركة الإباضية في شمال افريقية بعد مقتل رئيسهم عبد الله بن مسعود التجيبي نحو عام ١٢٧ هـ . وقد وُجِدَا مقتولين وسيف كل منهما مفسد في جثة صاحبه . ولما لم يتمكن الإباضية من معرفة الباغي منهما على الآخر ، فقد رجح لدى العلماء الوقوف على الحكم عليهما . وامتدحت هذه الحالة مثالا يحتذى به في الحكم على قضايا مشابهة (٥٦) .

٥ - أهمية الولاية والبراءة في تطور الحركة الإباضية

يسرى الباحث أن لنظام الولاية والبراءة الأثر الأكبر في تطور الحركة الإباضية واستمرار بقائها الى وقتنا الحاضر ، ويمكن اجمال أهمية هذا النظام في التاريخ الإباضي في النقاط التالية :

١ - لقد ساعد نظام الولاية والبراءة اتباع الحركة الإباضية على إقامة مجتمع متماسك قائم على المحبة والاخوة والمساعدة . ولما كانت الولاية عند الإباضية فرضا واجبا فعنا نرى الإباضي - تبعا لذلك - يقدم أخاه في العقيدة على أخيه في النسب . وتشير المصادر الإباضية الى امثلة متعددة تؤكد هذا المسد ، منها ما يرويه الامام -

المؤرخ الإباضي ، أبو سفيان الذي يذكر ان شخصا إباضيا يدعى
المعتمر بن عماره جاء الى أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة القيسي، ثاني
ائمة الكتمان في البصرة خلال القرنين الاول والثاني الهجريين . وقال
له : انك لأحِبُّ الي من أبي . فقال أبو عبيدة : « هكذا ينبغي لك
بما معتمر ان تكون ، لانك بذلت لي ما لم تبذل له ، اي الولاية » (٤٧) .
وهناك امثلة اخرى كثيرة في هذا الصدد؛ منها ما يرويه أبو سفيان ان
أبا الحر - احد مشايخ الإباضية في الحجاز في القرن الثاني الهجري -
كان في المسجد جالسا في حلقة له، فقدم اخوه الحسن بن العراق .
فأقبل بريدته حتى جاء الى الحلقة فسلم على اخيه ، ولكن ابا الحر
لم يتم من مجلسه، واكتفى بان اخذ بيد اخيه وهو جالس، على الرغم
من أنه لم يره منذ فترة طويلة ! وبينما هم كذلك، اطل رجل إباضي
من اهل عمان ، فلما نظر اليه أبو الحر، هب قائما وخرج من الحلقة،
فتلقاه وعانقه وقبل صفتي عنقه، ورحب به ترحيبا كبيرا . فتأثر اخوه
لما رآه ، وعاتب ابا الحر على الاستقبال الفاتر الذي ابداه نحوه،
مقارنة بما فعل مع ذاك الإباضي العماني . فقال أبو الحر « مودة هذا
(اي الإباضي العماني) على غير مودتك ! لان مودة هذا على الدين
والولاية، أما مودتك فعلى النسب » (٤٨) .

ولم تقتصر المودة والمحبة بين اتباع الحركة الإباضية على مثل
هذه المظاهر التي اشرنا اليها، بل تعدتها الى النواحي العملية الاخرى .
فقد كان الإباضية الاغنياء يتسابقون في مد يد العون للمتولى الفقير
منهم . وهناك امثلة كثيرة في هذا الشأن تزخر بها المصادر الإباضية؛
منها ما يقوله أبو سفيان : « سمعت بعض مشايخ من ادركت يقولون :
اننا لنذكر اذا دخل شعبان، ان كان الفقراء من المسلمين (الإباضية)
لتأتيهم الاحمال بالسويق والتمر وما يصلحهم لشهر رمضان، ولا يطولون
من بحث بها . يأتي الرجل بالجمال حتى يقف به على باب الدار
فيقول : ادخل ، فيكتب في خرقة كلوا واطموا » (٤٩) . ويروي ان
شخصا من الإباضية يدعى دبال بن زيد « كان يستاجر الاكسية مسي

البرد الشديد .. بالف درهم او اقل او اكثر ، وليس عنده منها شيء ،
وانما يتكل على الله ، وعلى المسلمين (الاباضية) ثم يفرقها بين
الفقراء ، ويجمع ثمنها بعد ذلك من اغنياء المسلمين (الاباضية)
وكرمائهم « (٥٠) . وكان الداعية الاباضي ، ابو الحر ، موسرا جدا ،
وتدبه غآته سنويا « فيقسمها نصفين ، فيفرق نصفها في فقراء المسلمين
(الاباضية) وفي معاونتهم « (٥١) . ولم تقتصر الموالات بين اتباع المذهب
الاباضي على الاحياء منهم ، بل تعدتها الى الاموات . فاذا كان الميت
متولى لهم ومات وعليه دين ، فان اصحابه يتسابقون في دفع الدين عنه .
يقول ابو سفيان : « سات حاجب وعليه دين ، فئتسان
وخمسون الفاً او اكثر (دراهم) قال : فدخل قره بن عمر وجماعة من
المسلمين ايفسلوه . . . فقال لهم قره : يا قوم ، ما تقولون في دين
هذا الرجل ؟ فابتدر ثلاثة رجال ، وقره رابعهم ، وضمنوا دينه . ودخل
الفضل بن جندب ، وكان من خيار المسلمين (الاباضية) وكان موسرا
ماخبروه ، فقال لهم الفضل : دينه عليّ دونكم حتى اعجز عنه ، ولا
يبقى اى مال « (٥٢) .

وهكذا فان نظام الولاية وما يوجبه من مساعدة ومؤازرة ومؤاخاة
قد جعل من الجماعة الاباضية اسرة واحدة متماسكة متضامنة ، تسيطر
على افرادها روح المحبة والمودة والتفاني في خدمة العقيدة والمؤمنين بها .

٢ - لقد ادى نظام الولاية والبراءة الى ان يتخذ الاباضية
موقفا متعنتا جدا من الصحابة الاوائل ، فانكروا ان بعضهم مبشر
بالجنة ، وكفروا آخرين كفر نعمة وليس كفر شرك ، وتبرأوا منهم ؛
كما فعلوا مع عثمان وعلي وطلحة والزبير (رضي الله عنهم)
وغيرهم (٥٣) .

٣ - ساعد نظام الولاية والبراءة الاباضية في شمال افريقية
على المحافظة على عقيدتهم رغم التحديات الكثيرة التي تعرضوا لها
منذ سقوط الدولة الرستمية الاباضية على ايدي الفاطميين نحو عام ٢٩٧هـ .

وبدلاً من التخاذل والياس والخضوع لمخالفهم فقد انسحب الاباضية الى مناطق نائية، واستغلّوا مبدأ الولاية والبراءة الى ابعاد الحدود، وأقاموا مجتمعات اباضية متماسكة، تسودها المحبة وتسيطر عليها روح الجماعة .

وانشأوا هيئة العزابة التي تشبه في مهماتها وسلطاتها مهام مشايخ البصرة في طور الكتمان، ابسان القرنين الاول والثاني الهجريين (٥٤) . وكانت العزابة تقوم بالإشراف الكامل على شؤون المجتمع الاباضي طيلة عدة قرون . وكان شيوخ العزابة يطبقون الاحكام على جميع الافراد « دون ان يشذ منهم شاذ ، او يتكبر عليهم متكبر » . وكسان سلاحهم في تنفيذ احكامهم مبدأ الولاية والبراءة . ولولا هذا المبدأ لظهر التمرد عليهم والاستنكار لهم (٥٥) .

د. طرّوش خليليات

الهوامش :

- (١) حول مزيد من التفاصيل من مماتي الولاية ، انظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، بولاق ، ١٣٠٧ هـ ، ج ٢٠ ، ص ٢٨٧ وما بعدها .
- (٢) ابو حاتم ، العنصرة ، ج ١ ، ص ٩ (نلا من يوسف خليل ، الشعراء الصماليك في العصر الجاهلي ، ص ٩٢ ، ملاحظة رقم (١) .
- (٣) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٦٤ .
- (٤) يوسف خليل ، الشعراء الصماليك في العصر الجاهلي ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٨٦ - ١٠٣ .
- (٥) ابن هشام ، السيرة ، تحقيق مصطفى السقا وزملائه ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ج ١ ، ص ٣٥٠ .
- (٦) ترد في القرآن الكريم آيات كثيرة تأمر المسلمين بولاية بعضهم بعضا والبراءة من اعدائهم وان كانوا اترب الناس اليهم . مثال ذلك قوله تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض » . سورة التوبة آية ٧١ ، وقوله تعالى : « لا تأخذوا ابيابكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون » سورة التوبة ، آية ٢٣ .
- (٧) في شان هؤلاء الثلاثة قال الله تعالى : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانتصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب لريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه . ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله تواب رحيم » سورة التوبة ، آية ١١٦ - ١١٧ .
- (٨) حول التنظيم السري الاباضي في القرنين الاول والثاني الهجريين انظر كتابنا : نشأة الحركة الاباضية ، ص ٨٦ وما بعدها .
- (٩) شياخي : سير ، ص ١١١ - ١١٢ .
- (١٠) جيطالي ، قواعد الاسلام ، المطبعة البارونية ، ١٢٩٧ هـ ، ص ٤٧ .
- (١١) شياخي ، شرح عقيدة التوحيد ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ ، ص ٤٨ ، ٦٤ ، ٨٢ - ٨٤ ، عمرو بن جميع ، عقيدة التوحيد ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ ، ص ٦٩ ، جيطالي ، قواعد الاسلام ، ص ٤٣ - ٤٤ .
- (١٢) جيطالي ، قواعد ، ص ٤٣ .
- (١٣) جيطالي ، قواعد ، ص ٤٣ .
- (١٤) شياخي ، شرح عقيدة التوحيد ، ص ٦٥ ، عمرو بن جميع ، عقيدة التوحيد ، ص ٦٤ ، جيطالي ، قواعد ، ص ٤٣ .
- (١٥) جيطالي ، قواعد ، ص ٤٤ .

- (١٥) شياخي ، شرح عقيدة التوحيد ، ص ٧٢ ، جيطالي ، قواعد ، ص ٤٤ ، ٥٢ .
- (١٦) شياخي ، مسجع ، ص ٢٢٨ ، أنظر مثالا آخر ص ٢٢٢ .
- (١٧) جيطالي : قواعد ، ص ٤٨ - ٤٩ .
- (١٨) المصدر نفسه ، ص ٤٤ - ٤٥ .
- (١٩) الامام الطبع ، جوابات ، ق ٢ ، ص ٥ (نقل من نسخة مرسومة : يملكون الاستاذ محمد المغربي) .
- (٢٠) جيطالي ، قواعد ، ص ٥٤ .
- (٢١) المصدر نفسه ، ص ٤٦ ، شياخي ، شرح عقيدة التوحيد ، ص ٧٢ - ٧٢ .
- (٢٢) جيطالي ، قواعد ، ص ٤٧ .
- (٢٣) المصدر نفسه .
- (٢٤) المصدر نفسه ، ص ٤٨ .
- (٢٥) المصدر نفسه ، ص ٤٧ .
- (٢٦) من ولاية الاطصال انظر ، جيطالي ، قواعد ، ص ٥٠ - ٥٢ ، شياخي ، شرح ، ص ٧٥ .
- (٢٧) جيطالي ، قواعد ، ص ٥٦ ، شياخي ، شرح ، ص ٤٨ ، علي يحيى مبر ، الإباضية في موكب التاريخ ، ج ١ ، ص ٨٦ .
- (٢٨) جيطالي ، قواعد ، ص ٥٦ - ٥٧ ، مبرو بن جبيع ، عقيدة التوحيد ، ص ٧٤ - ٧٥ .
- (٢٩) مبرو بن جبيع ، عقيدة التوحيد ، ص ٧٥ .
- (٣٠) شياخي ، شرح عقيدة التوحيد ، ص ٧٥ ، جيطالي ، قواعد ، ص ٥٨ ، مبرو بن جبيع ، عقيدة التوحيد ، ص ٧٦ .
- (٣١) السالي ، مشارق انوار العقول ، القاهرة ، ١٣١٤ هـ ، ص ٢٧٠ وما بعدها ، ص ٢٧٨ - ٢٨٠ .
- (٣٢) المصدر السابق ، ص ٢٨٠ ، جيطالي ، قواعد ، ص ٦٢ - ٦٢ .
- (٣٣) الدرجيني ، ج ٢ ، ص ٢١٢ ، شياخي ، مسجع ، ص ٧٢ .
- (٣٤) جيطالي ، قواعد ، ص ٦٢ (من أبي المؤثر) .
- (٣٥) المصدر نفسه ، ص ٥٨ .
- (٣٦) المصدر نفسه ، ص ٥٩ .
- (٣٧) المصدر نفسه ، ص ٦١ .
- (٣٨) شياخي ، مسجع ، ص ٧٥ - ٧٦ ، العارضي ، العقود الفضية ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

- (٢٩) الدرجيني ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .
- (٣٠) المصدر السابق ، ص ٢٨١ (من أبي سليمان) ، جيطالي ، قواعد ، ص ٦٣ - ٦٤ .
- (٣١) جيطالي ، قواعد ، ص ٦٩ .
- (٣٢) المصدر نفسه .
- (٣٣) السنائي ، مشارق ، ص ٢٨٢ وما بعدها .
- (٣٤) المصدر نفسه ، ص ٣٧٢ .
- (٣٥) المصدر نفسه ، ص ٣٧٢ ، جيطالي ، قواعد ، ص ٧١ .
- (٣٦) أبو زكريا ، السيرة ، مخطوط ، ورقة ٩ ، البرادي ، الجواهر ، ص ١٧٠ ، شامخي ، سير ، ص ١٢٥ .
- (٣٧) الدرجيني ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ .
- (٣٨) المصدر نفسه ، ص ٣٧٢ .
- (٣٩) شامخي ، سير ، ص ١١٤ .
- (٤٠) المصدر نفسه ، ص ١١٤ .
- (٤١) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .
- (٤٢) الدرجيني ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .
- (٤٣) الطهاني ، الكشف والبيان ، مخطوط ، ورقة ٨٥ - ١٠٦ ، الأزكوي ، كشف الغمة ، مخطوط ، ورقة ١١٢ وما بعدها ، البرادي ، الجواهر ، ص ٥٢ وما بعدها ، شامخي ، سير ، ص ٢٠ وما بعدها ، أنظر كتابنا ، نشأة الحركة الإباضية ، ص ٥٧ - ٦٢ ، ١٧٢ - ١٨٠ .
- (٤٤) يقوم المؤلف بإعداد بحث عن نظام المزابة سوف ينشر في مجلة المؤرخ العربي التي تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب في بغداد .
- (٤٥) علي يحيى مسر ، الإباضية في موكب التاريخ ، ج ١ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .